أسد الغابة
في
معرفة الصحابة

تأليف

عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري
المتوفى سنة ٦٣٠ هـ

تحقيق وتعليق
الشيخ علي محمد معوض — الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

قدم له وقرظه
الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم البري — الدكتور عبد الفتاح أبو سنة
جامعة الأزهر — جامعة الأزهر

الدكتور جمعة ماهر النجار
جامعة الأزهر

المحتوى

هذا الشرح

الجزء الرابع

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

وكان سريع الجواب المُسْكِت للخَصْم، وله فيه أشياءُ حسنة لا نطول بذكرها. وكان أعلم قريش بالنسب، وأعلمهم بأيامِها، ولكنه كان مُبْغَضاً إليهم، لأنه كان يَعُدُّ مَسَاوِيَهم.

وكانت له طِنْفِسة تُطْرَحُ له في مسجد رسول الله ﷺ، ويجتمع الناس إليه في علم النسب وأيام العرب. وكان يُكْثِر ذكر مَثَالِب قريش، فعادَوْه لذلك، وقالوا فيه بالباطل، ونسبوه فيه إلى الحمق، واختلقوا عليه أحاديث مزورة، وكان مما أعانهم عليه مفارَقَتُه أخاه علياً رضي الله عنه، ومسيرُه إلى معاوية بالشام، فقيل: إن معاوية قال له يوماً: «هذا أبو يزيد لولا علمه بأني خير له من أخيه، لما أقدم عندنا». فقال عقيل: «أخي خير لي في دِيني، وأنت خير لي في دنياي، وقد آثرت دُنياي، وأسأل الله خاتمةَ خَيْرٍ بمنه».

وإنما سار إلى معاوية لأنه كان زَوْج خالته فاطمة بنت عُتْبَة بن ربيعة ولِمَا: أخبرنا أبو محمد بن أبي القاسم الدمشقي كتابة، أخبرنا أبي قال: قرأت على أبي محمد عبد الله بن أسد بن عمار، عن عبد العزيز بن أحمد، أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي، ونقلته من خطه، حدثني أحمد بن علي بن عبد الله، حدثني محمد بن سعيد العوصي، حدثنا محمود بن محمد الحافظ، حدثنا عبيد الله بن محمد، حدثني محمد بن حسان الضبي، حدثنا الهيثم بن عدي، حدثني عبد الله بن عيّاش المرهبي وإسحاق بن سعد، عن أبيه: أنَّ عَقِيلَ بن أبي طالب لزمه دَيْنٌ، فقَدِمَ عَلَى عَلِيِّ بن أبي طالب الكوفةَ، فأنزله وأمر ابنه الحَسَنَ فكساه، فلما أمسى دعا بعَشَائِه فإذا خُبْزٌ وملْحٌ وبَقْلٌ، فقال عَقِيل: ما هو إلا ما أرى؟ قال: لا. قال: فتَقْضِي دَيْنِي؟ قال: وكم دَيْنُك؟ قال: أربعون ألفاً. قال: ما هي عندي. ولكن اصبر حتى يخرج عطائي، فإنه أربعة آلاف فأدفعه إليك. فقال له عقيل: بيوتُ المالِ بيدك وأنت تُسَوِّفُني بعطائك! فقال: أتأمُرُني أن أدفع إليك أموال المسلمين، وقد ائتمنوني عليها؟! قال: فإني آت معاوية. فأَذِنَ له، فأتى معاوية فقال له: يا أبا يزيد، كيف تركت علياً وأصحابَه؟ قال: كأنهم أصحابُ محمد، إلاَّ أني لَمْ أرَ رسولَ اللهِ ﷺ فيهم، وكأنك وأصحابَك أبُو سفيانَ وأصحابُه، إلا أني لم أرَ أبا سفيانَ فيكم. فلما كان الغدُ قَعَد معاويةُ على سريرِه، وأمر بكرسي إلى جنب السَّرِيرِ، ثم أذِنَ للناسِ فدخلوا، وأجلس الضَّحَّاكَ بن قَيْس معه على سريرِه، ثم أذِنَ لعَقِيلٍ فدخل عليه، فقال: يا معاوية، مَنْ هذا معك؟ قال: الضَّحَّاك بن قَيْس. فقال: الحمد لله الذي رفع الخسيسة وتَمَّم النقيصة! هذا الذي كان أبوه يَخْصِي بَهْمَنَا بالأبْطَح، لقد كان بِخِصائِها رَفِيقاً. فقال الضحاك: إني لعالم بمحاسن قريش، وإن عَقِيلاً عالمٌ بمَسَاوِيها. وأمر له معاوية بخمسين ألفَ درهم، فأخذها ورجع.

روى هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: كان في قُرَيْش أربعةٌ يَتَنَافَرُ النَّاسُ إليهم ويتحاكمون: عَقِيل بن أبي طالب،

الرياض النضرة في مناقب العشرة

للإمام شيخ مشايخ الفقه والحديث

أبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري

رحمه الله وطيب ثراه

أبو بكر الصديق	عمر بن الخطاب
عثمان بن عفان	علي بن أبي طالب
طلحة بن عبيد الله	الزبير بن العوام
سعد بن أبي وقاص	سعيد بن زيد
عبد الرحمن بن عوف	أبو عبيدة عامر بن الجراح

الجزء الثالث

فلم تزل هذه شيمة الخلفاء قبله وبعده على ما تقدم تقريره ، وليس هجره إياه بأعظم من هجر علي أخاه عقيل بن أبي طالب وأبا أيدب الأنصاري حين فارقاه بعد انصرافه من صفين وذهبا إلى معاوية ، ولم يوجب ذلك طعناً عليه ولا عيباً فيه .

وقد روي أن أعرابيا من همدان دخل المسجد فرأى ابن مسعود وحذيفة وأبا موسى الأشعري يذكرون عثمان طاعنين عليه فقال لهم : أنشدكم الله ، لو أن عثمان ردكم إلى أعمالكم ورد إليكم عطاياكم أكنتم ترضون ؟ قالوا : اللهم نعم . فقال الهمداني : اتقوا الله يا أصحاب محمد ولا تطعنوا على أئمتكم وفي هذا بيان أن من طعن على عثمان إنما كان لعزله إياه وتوليته غيره وقطع عطائه ، وذلك سائغ للإمام إذا أدى اجتهاده إليه .

وأما الحادية عشرة : - وهي قولهم إن عبد الرحمن ندم على تولية عثمان - فكذب صريح ، ولو كان كذلك لصرح بخلعه إذ لا مانع له ، فإن أعيان الصحابة على زعمهم منكرون عليه ناقمون أحداثه ، والناس تبع لهم ، فلا مانع لهم من خلعه ، وكيف يصح ما وصفوا به كل واحد منهما في حق الآخر ، وقد آخى رسول الله ﷺ بينهما ، فثبت لكل واحد منهما على الآخر حق الأخوة والاشتراك في صحبة النبوة ، وشهادة النبي ﷺ لكل واحد منهما بالجنة ، وترك التنزيل مخبراً بالرضى عنهم ، وتوفي ﷺ وهو عليهما راض . ويبعد مع كل هذا صدور ما ذكروه عن كل واحد منهما ، وإنما الذي صح في قصته أن عثمان استوحش منه ، فإن عبد الرحمن كان يبسط عليه في القول لا يبالي بما يقول له .

وروي أنه قال له : إني أخاف يابن عوف أن تبسط من دمي .

(حاشية) كذا وقع ، ولعله أن تهدر دمي .

وأما الثانية عشرة وهي ضرب عمار فسياق هذه القصة لا يصح على

مع رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وقال عليه الصلاة والسلام اقضاكم علي والقضاء يستدعي معرفة أبواب الفقه كلها بخلاف قوله أفرضكم زيد واقراكم أبي ولم يبن على بناء أصلا وكان قد ضاع لعلي درع فوجده مع نصراني فاقبل به الى شريح القاضي وجلس الى جانبه وقال لو كان خصمي مسلماً لساويته وقال هذه درعي فقال النصراني ماهي الا درعي فقال شريح لعلي ألك بينة فقال علي لا وهو يضحك فأخذ النصراني الدرع ومشى يسيرا ثم عاد وقال اشهد ان هذه أحكام الانبياء ثم أسلم واعترف ان الدرع سقطت من علي عند مسيره الى صفين ففرح علي باسلامه ووهبه الدرع وفرسا وشهد مع علي قتال الخوارج فقتل رحمه الله تعالى وحمل علي في ماحفته تمرا اشتراه بدرهم فقيل له يا أمير المؤمنين ألا تحمله عنك فقال أبو العيال أحق بحمله وكان يقسم مافي بيت المال كل جمعة حتى لا يترك فيه شيئاً ودخل مرة الى بيت المال فوجد الذهب والفضة فقال ياصفراء أصفري ويابيضاء أبيضي وغري غيري لاحاجة لي فيك وقصده أخوه لابيه وأمه عقيل من أبي طالب يسترفده فلم يجد عنده مايطيب فارقه ولحق بمعاوية حبا للدنيا وكان مع معاوية يوم صفين فقال له معاوية يمازحه يا أبا يزيد أنت اليوم معنا فقال عقيل ويوم بدر كنت أيضا معكم وكان عقيل يوم بدر مع المشركين هو وعمه العباس (أخبار الحسن ابنه) ولما توفي علي رضي الله عنه بايع الناس ابنه الحسن وكان عبد الله بن العباس قد فارق عليا قبل مقتله وأخذ من البصرة مالا وذهب به الى مكة وجرت بينه وبين علي مكاتبات في ذلك ولما تولى الحسن الخلافة كتب اليه ابن عباس يقوي عزيمته على جهاد عدوه وكان أول من بايع الحسن قيس بن سعد بن عبادة الانصاري فقال ابسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله وقتال المخالفين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله فانهما ثابتان وبايعه الناس وكان الحسن يشترط انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت فارتابوا من ذلك وقالوا ماهذا لكم بصاحب وما يريد الا القتال (ثم دخلت سنة احدى وأربعين)

﴿ ذكر تسليم الحسن الامر الى معاوية ﴾

قيل كان على قبيل موته قد بايعه أربعون ألفاً من عسكره على الموت وأخذ في التجهز الى قتال معاوية فاتفق مقتله وما بويع الحسن بلغه مسير أهل الشام الى قتاله مع معاوية فتجهز الحسن في

الجزء الأول

من كتاب المختصر في أخبار البشر

وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان

وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان

عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق اليه ويعولون

في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد

عماد الدين اسماعيل أبي الفدا صاحب حماة

المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة

هجريه رحمه الله

تعالى آمين

الطبعة الاولى

بالمطبعة الحسينية المصريه

على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه